حديث للعمـــاد ميشـــال عـــون، كان مقرراً أن تنشره جريدة الديار

١٧-١١-٢٠٠١

١-سؤال حول زيارة الولايات المتحدة

كنت مدعواً بالأساس من قبل الكونغرس للكلام أمام لجنة الشؤون الخارجية عن القضية اللبنانية بصورة خاصـة، وعن الشرق الأوسط بصورة عامة، وعن الواقع الذي وصلت إليه الجهود الدولية لإنجاز السلام فـــي المنطقـــة، وكنا بصدد تحديد موعد جلسة الاستماع عندما وقعت كارثة نيويورك وسبّبت إلغاء هذه الجلسة، وتحولت الزيـارة إلى سلسلة لقاءات مع مسؤولين ومؤسسات سمحت بتوضيح وبتصحيح مواقف مبنية على وقائع خاطئة، وخاصة في ما يتعلّق بالوضع اللبناني الحاضر وتشعباته في المنطقة وارتباطه بالأحداث الجارية.

لمست لدى جميع من قابلتهم رغبة في إعادة تقييم للسياسة الخارجية لاعتماد سياسة جديدة تتناسب مع حـــرب الولايات المتحدة على الإرهاب التي ستطال بأشكال مختلفة عشرات الدول في العالم، ومن الطبيعي أن يكون لبنان بين هذه الدول.

وكان من المؤسف أن نتأكد من غياب لبنان المطلق في الولايات المتحدة، إذ يقتصر دور الرسميين هنـــاك علـــى تكرار الاعتراف بأنه قاصر، وأن الشعب اللبناني سيتذابح فيما لو سوريا انسحبت من لبنان، وكان من الطبيعـــي أن نفضح هذا التضليل المتعمّد من قبل حكومة الدمى التي تعينها دمشق مـــع مختلـــف كبـــار المســـؤولين فـــي المستعمرة اللبنانية. كما شرحنا بإسهاب كيف تعطّل سوريا الحوار الوطني وتشجع عملاءها على التهديد بالحرب الأهلية، وكيف تقوم بترهيب الشعب مباشرة أو بواسطة أجهزة رديفة.

٢- سؤال حول الحكم اللبناني والأحداث

إن الحكم اللبناني يتميز بغيابه المطلق عن الأحداث الداخلية فكيف تكون الحال مع الأحداث الخارجية، وبالتـــالي يقتصر دوره على تغطية المواقف السورية من خلال اتخاذها، شكلاً، على عاتقه، وجميع المراجع الدولية علـــى يقين من ذلك ورأيها لا يبنى على ما تسرّبه "المصادر" في أجهزة الإعلام المحلية. ونشكر الله أن مصـــير لبنـــان غير مرهون بالفراغ الحالي، ونأمل بأن يعود إلى ذاته الطبيعية مع التغييرات المرتقبة.

٣- حول العلاقة مع الأمريكيين

إن علاقتي مع الأمريكيين تعود إلى حالةٍ طبيعية كعلاقة أي لبناني آخر معهم، والمهم هو أن تصبح علاقة أمريكا مع لبنان علاقة طبيعية من خلال المساعدة على عودة السيادة والاستقلال، كما ركّزنا كثيراً على عودة دور لبنان الحضاري كما كان خلال القرنين الماضين، والذي صدّر خلالهما لبنان إلى المنطقة التعايش والتسامح والاعتـــدال والفكر السياسي الديمقراطي، ولكن التدخلات الخارجية والتي تجسّدت أخيراً باحتلاله، قضت علـــى هـــذا الـــدور الحضاري وأصبح لبنان مرتعاً للإرهاب تمارسه جميع منظمات الأرض، وأصبح نقيضاً لما كان.

٤- سؤال حول الدولة اللبنانية والإرهاب وحزب الله

إن الدولة اللبنانية تعمل بهيكلية الدولة الديمقراطية ولكنها كدولة الوصاية، هي دولة ديكتاتورية تعمل بالجزمـــة والحربة وليس بقوة الفكر، ولا حرمة عندها للقوانين والدستور، وبالتالي هي ديموقراطية بالصورة والشكل لمـــا فيها من مؤسسات، ولكنها إرهابية بالجوهر وبالفعل بطبيعتها، من خلال ممارساتها، وبالتالي لا معنى لتصنيـــف

حزب الله إرهابياً أو لا، وعلى الدولة الأمريكية إذا شاءت استئصال الإرهاب من العالم أن تصنّف الأنظمة مولّدة الإرهاب، وتساعد على اعتماد الديمقراطية فلا تعود هناك حاجة لتصنيف المنظمات وتتفتت تلقائياً.

٥- سؤال حول المعارضة والموالاة

في الوضع الإحتلالي الذي يعيشه اللبنانيون عليهم ان يختاروا بين موقعين، فإما أن يكونوا في التيار الاستقلالي، ولا مجال للغزل مع السلطة، وعليهم أن يبلوروا موقفهم بهدف نهائي، وإما أن يكونوا في موقع النظام الموالي للاحتلال ويتلونون بنصف مواقف ونصف أهداف مفتشين عن دور لا عن وطن وهوية. وبالنسبة لنا في التيار الوطني الحر، لا توجد في العالم قضية أهم من قضية استقلال لبنان، وكل مهادنة للاحتلال بسبب قضية أخرى كما يفعل البعض، باختلاق الظروف غير المؤاتية، نعتبرها تمييع للقضية وهروب من تحمّل المسؤولية. إن مقاومة الاحتلال تفرض الوضوح والثبات ومواصلة الجهد، والاحتراف، وهي بالتالي ليست هواية تمارس في أيام العطلة وتخضع ممارستها لشروط المحتل ووكلائه المحليين.

٦- سؤال حول التيار الوطني الحر والمستقبل السياسي

قلة من اللبنانيين يميزون بين العمل السياسي والعمل الوطني، وتتعامل معنا الأكثرية من الناس كما لو كنا حزباً يفتش عن مقاعد نيابية أو وزارية، كما يطرحون السؤال عن مستقبل التيار السياسي، وعندما نجيب أن مستقبل التيار هو بالضبط مستقبل لبنان المستقلّ، قد لا يفهم البعض أن السياسة بمستواها العلمي والراقي لا يمكن أن تمارس في ظل احتلال يفرض مشيئته على الوطن، ويعاني أهله التوقيف والتعذيب والتهديد بجميع أشكاله، والإلهاء الحاصل في ألاعيب السلطة بين انتخاباتٍ مزورة ومحاصصة في توزيع الغنائم ليس سياسة بل دعارة سياسية. فالتيار اليوم لا يمارس السياسة بل يمارس العمل الوطني لتحرير لبنان، ومع هذا التحرير ينتقل إلى العمل السياسي الذي يصبح ممكناً في ظروف موضوعية وأخلاقية تتناسب مع مستوى أمة متحضرة.

٧- سؤال حول الأحزاب السياسية في لبنان

إن الوضع الحزبي الحالي في لبنان يلائم جداً الاحتلال السوري لأنه يفتت الجهد ويزيد في الصراعات الداخلية، خاصةً وأن أغلبية هذه الأحزاب تنكّرت لمبادئ تأسيسها، وغيّرت هذه المبادئ وفقاً للمصالح الشخصية للقيمين عليها، والانتساب إليها لم يعد بسبب هدف وطني أو للدفاع عن قيمٍ معينة، بل أصبح بسبب كسب النفوذ والارتزاق، وهذا ما يشكل انحرافاً خطيراً في حياة المجتمع، إذ يتحول إلى مجموعات مافيوية بدلاً من أن يكون حاجزاً للمافيا.

٨- سؤل حول التيار الوطني والعلاقة مع المراجع والمواقع السياسية

إن التيار الوطني ملتزم بأهداف وطنية معلنة ولا يعتمد البهلوانيات في إعلانها، والكلمات لديه تحمل معناها الحقيقي وليس فيها إي التباس، لذلك يحصل أحياناً تفاوتاً في التعبير بيننا وبين الآخرين فنحاول التصحيح، وأحياناً أخرى تحصل بعض الانحرافات فنلجأ إلى الحوار الهادئ مع الأطراف المعنية، وفي حال استمرار ما نعتبره خطأً ننتقد علانية لئلا يحسب الموقف علينا، ولا نرى في ذلك سوى عملاً سياسياً سليماً واحتكاماً للرأي العام، ونحن لا ندين لأحد بموالاة مطلقة سوى لأهدافنا المعلنة، ولكن بعض الأحيان تحدث المبالغة في الإخراج الصحفي للخبر، وتعتبر الانتقادات السياسية هجوماً وقصفاً مدفعياً، إلى ما هنالك من تعابير استفزازية.

٨- سؤال عن لحود والخلاف في الرؤية السياسية

عندما كنت قائداً للجيش وقبل هذه الفترة، لم يكن للحود أي اهتمام بالحياة العامة، وكانت كل همومه تتعلق بحياته الخاصة، كما كان يترك مركز عمله عند سماع أول رصاصة ويذهب إلى أوتيل المنار، واستغرب عندما اسمع أنه كانت لديه مواقف ورؤية، ولكن هناك من يحاول أن يسوّق له صورة معينة، ولكن الصورة شيء والحقيقة شيء آخر.